كثرة الاستغفار قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا
ومن كل هم فرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **ويذكر اسم الله تع** ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
وانما خصصنا بسم الله مع كون ذكر الله تع عاما لان النبي صلى الله عليه وسلم خصصها من بين الاذكار
في حديث مروي عن ابي المليح عن ابيه رضي الله عنهما قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر
بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى
يصير كالبيت ويقول صرعته بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ذكره في الترغيب
عند دخوله في البيت وخروجه عنه روي عن جابر رضي الله عنه انه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر
الله تع عند دخوله وطعامه قال الشيطان لاعوانه لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله تع
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تع عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا
ذكره في المشارق وفي البستان لابي الليث وروى مغيرة عن ابراهيم اذا دخل الرجل بيته فسلم قال
الشيطان لا مقيل لي ولم يبق لي موضع للفرار واذا اوتي بطعام فسمى قال الشيطان لا مقيل يعني لا مطعم
ولا مشرب فخرج خائبا انتهى **ويجيف الابواب** اي يردها ويغلقها **ليلة** منصوب على الظرفية **ويسمي الله
تع** عند الايجاف **ويرخي الستر** اي يرسل **ويطفي السراج والنار حين النوم** وذكر المصنف هذين
القولين اي قوله ويجيف الابواب وقوله ويطفي السراج في فصل الشرب للاستطراد بقوله ويوكي
السقاء بالليل لورود الامر في تلك الثلثة في حديث واحد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم خمروا
الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب وذكرهما في هذا الفصل لمناسبتهما المسكن ويجوز
ان يكون ذكرهما ههنا مع كونهما مذكورين قبل للاهتمام والاحتياط **ولا يترك منديل الغمر**
وفي الجوهري الغمر بالتحريك ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدي من اللحم فهي غمرة اي زهمة كما تقول من السمك
سمكة ومنه منديل الغمر انتهى **في بيته الذي ينام فيه** ولعل هذا الحكم عام في كل ما فيه غمر الطعام
ولا ينام احد في البيت وحده لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينام وحده او يسافر
وحده ذكره في البستان **ولا ينام على سطح غير محوط** قال الجوهري حوط كرمه تحويطا بنى حوله حائطا
فهو كرم محوط انتهى لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من بات على ظهر بيت ليس له
حجار فقد برئت منه الذمة وفي بعض النسخ حجاب بالباء الموحدة وهو بمعناه وروي عن جابر
رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور كذا ذكر
في الترغيب والترهيب **ولا يبيت** بيتوته **في بيت ليس عليه باب ولا يقتني** اي لا يتخذ ولا يمسك
في البيت كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع او حافظ الباب اي لا يدخل في البيت ويكون خارجا
منه ليحفظ ما في البيت من السراق ولمنافع اخر ستذكر وفي مختار الصحاح والماشية معروفة
والجمع المواشي انتهى والمراد بها الغنم والخيل ونحوهما لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام فقال اني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني

ان اكون

ان اكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه الا انه كان في باب البيت تمثال الرجال وكان في البيت
قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي بالباب فليقطع فيصير كهيئة الشجرة
ومر بالستر فليقطع وليجعل منه وسادتين منبوذتين يوطئان ومر بالكلب فليخرج ففعل تحت نضد له
فامر به فاخرج وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب
امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم وما من اهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص من عملهم
كل يوم قيراطا الا كلب ماشية او كلب حرث او كلب غنم والنضد بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
هو السرير لانه ينضد عليه المتاع الى هنا من الترغيب والبهيم هو الذي لا يخلط لونه كذا في الجوهري
والحاصل انه لا يليق ان يتخذ الرجل في داره كلبا الا ان يخاف في نفسه او ماله من اللصوص وغيرهم
او يصيد به وينبغي ان يكون ذلك الكلب محفوظا عند الباب ممنوعا عن الدخول في البيت لئلا يمنع
عن دخول الملائكة وجميع السباع من الاسد والفهد والضبع في حكم الكلب وهذا قياس قول ابي يوسف
كذا في مجمع الفتاوى وفي البستان روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى
كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع نقص من اجره كل يوم قيراط وقال الفقيه في الخبر دليل انه اذا
امسك الكلب لحاجة فلا باس واذا امسك للاغراء فهو مكروه وروى ابراهيم النخعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم رخص لاهل البيت القاصي باقتناء الكلب وروي عن وهب ابن منبه انه قال ان آدم عليه
السلام اهبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب
وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما راى ذلك آدم عليه السلام تحير من ذلك فجاء جبريل عليه
السلام وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات السباع ان الكلب قد الف آدم تفرقوا
فاستانس منه الكلب فامنه آدم فبقي معه ومع اولاده الى اليوم الى هنا من البستان **وفي حديث**
رواه **رواه علي بن ابي طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبل الشمس** اي لا تجعل البناء
مستقبلا نحو الشمس متوجها اليها بان تجعل بابه اليها **فان استقبالها اليها واستدبارها
دواء** بل اجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء كما قال صلى الله عليه وسلم **وان استدبارها
دواء** وتوجيه هذا الحديث بهذا الوجه لاني لم ار والا فلا مناسبة لهذا الحديث بهذا الباب **وفي
بعض الاثار** اي الاخبار النبوية لا يخرجن احدكم من بيته **الى الضيعة** تسمع في جوف **الليل
ومن سنة البناء وان يبني فيه مرحاضا** بكسر الميم والحاء المهملة **للغائط** قال في سبعة
البحر المرحاض والمرحاضة المغتسل والمتوضأ والكنيف ومطرح العذرة قال الشارح
والمراد ههنا غير المعنيين الاولين بدليل قوله **وموضعا للغسل والوضوء** انتهى اقول
فيه بحث بان يقال لم لا يجوز ان يكون المراد المعنيين الاولين ويكون قوله وموضعا
للغسل والوضوء عطف بيان لهما وفي بعض اللغة المرحاض المغتسل فعلى هذا يكون قوله
وموضعا للغسل عطف بيان له هكذا قيل لكن لا يخلو هذا القول عن ركاكة لان قوله وموضعا

وفي مختار الصحاح القرام ستر فيه رقم ونقوش وكذا المرقم والقرمة

والنضد والنضد السرير ينضد اي يوضع عليها المتاع جوهري

حاشية: واصل الغائط المطمئن من الارض الواسع والجمع غوط واغواط وغيطان صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها فكان الرجل منهم اذا اراد ان يقضي الحاجة اتى الغائط فقضى حاجته فقيل لكل من قضى حاجته قد اتى الغائط يكنى به عن العذرة وقد تغوط وبابه كذا في الجوهري

Copyright © King Saud University